

أضواء البيان

@ 13 { وَلاَ نُشْـُورًا } ، أي : بعثًا بعد الموت ، ومن إطلاقهم النشور بمعنى الحياة بعد الموت مصدر الثلاثي اللازم ، قول الآخر : مصدر الثلاثي المتعدّي ، قوله هنا : { وَلاَ نُشْـُورًا } ، أي : بعثًا بعد الموت ، ومن إطلاقهم النشور بمعنى الحياة بعد الموت مصدر الثلاثي اللازم ، قول الآخر : % (إذا قبلتها كرعت بفيها % كروع العسجدية في الغدير) % (فيأخذني العناق مبرد فيها % بموت في عظامي أو فتور) % (فنحيا تارة ونموت أخرى % ونخلط ما نموت بالنشور) % .

فقد جعل الغيبوبة من شدّة اللذّة موتًا ، والإفاقة منها نشورًا ، أي : حياة بعد الموت . . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً } ، حذف فيه أحد المفعولين ، أي : اتّخذوا من دونه أصنامًا آلهة ؛ كقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ } ، والآلهة جمع إله ، فهو فعال مجموع على أفعلة ، لأن الألف التي بعد الهمزة مبدّلة من همزة ساكنة هي فاء الكلمة ، كما قال في (الخلاصة) : وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً } ، حذف فيه أحد المفعولين ، أي : اتّخذوا من دونه أصنامًا آلهة ؛ كقوله تعالى : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ } ، والآلهة جمع إله ، فهو فعال مجموع على أفعلة ، لأن الألف التي بعد الهمزة مبدّلة من همزة ساكنة هي فاء الكلمة ، كما قال في (الخلاصة) : % (ومدًّا أبدل ثاني الهمزين من % كلمة إن يسكن كآثر وأتمن) % .

والإله المعبود فهو فعال بمعنى مفعول ، وإتيان الفاعل بمعنى المفعول جاءت منه أمثلة في اللغة العربية كالإله بمعنى المألوه ، أي : المعبود ، والكتاب بمعنى المكتوب ، واللباس بمعنى : الملبوس ، والإمام بمعنى المؤتم به ، ومعلوم أن المعبود بحق واحد وغيره من المعبودات أسماء سمّاها الكفّار ، ما أنزل اللّٰه بها من سلطان : { وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا لَاسَ * الطّٰغُوتِ } { وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } ، { إِنْ هِيَ إِلَّا لَاسَ أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مِّمَّا أَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ } . { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا لَاسَ إِفْكَؤُافْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عُلَٰيَهُ قَوْمُ ءَاخِرُونَ فَقَدَدُ جَاءُوا طُلُومًا وَزُورًا } . ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن

الذين كفروا وكذبوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا في هذا القرآن العظيم ، الذي أوحاه الله إليه : { إِنَّ هَٰذَا إِلَّا لَاسِيَءٌ فُكٌّ افْتَرَاهُ } ، أي : ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم ، وأعانه عليه على الإفك الذي افتراه قوم آخرون ، قيل : اليهود ، وقيل : عداس مولى حويطب بن عبد العزّي ، ويسار مولى العلاء بن الحضرمي ، وأبو فكيهة الرومي ، قال ذلك النضر بن الحر العبدي . .